



THREE BLADES. ONE GILLETTE.

Ferdinando Frega — Nando the Scribe

ثلاث شفرات. GILLETTE واحدة.

كل ما نملكه حقاً — بلا ضجيج، بلا وعي — يمضي إلى الأمام على أي حال.
كالزمن.

لا يسأل. لا يندر.

يصل.

له اسم: القدر.

قرر رجل ذات مرة أن يُذكر.

لا محلياً. لا مؤقتاً.

بل لدى البشرية.

كانت له فرصة واحدة.

ذات عصر في أمريكا، التقط من الأرض شفرة مرمية.

كان غيره قد اخترع غطاء القارورة.

أما هو فرأى شيئاً آخر.

لم يحسن منتجاً.

أعاد كتابة حركة.

صارت الحلاقة نظاماً.

صارت الشفرة تُرمى.

صار الاسم باقياً.

حين كان الناس يشترون المنتج،

كانوا ينطقون اسمه.

كينغ كامب جيليت.

ماسوني.

مؤلف 1894، The Human Drift.

أبي.

ابن عامل منجم وأم نبيلة.

نشأ في رعاية. بُني بلا حدود.

في الثانية عشرة، كان الرجال الكبار يخافونه.

لا لأنه كان عنيفاً —

بل لأنه لم يكن يتردد.

ذات ليلة، في الطريق إلى السينما،

هاجمته مجموعة أكبر منه سناً.

وحده.

لا مهرب.

وجد على الأرض شفرة حلاقة.

التقطها.

وسم بها وجه أحدهم.

ففرّوا.

تلك اللحظة لم تفارقه قط.

بعد أربع عشرة سنة:

120 مرشحاً.

منصب واحد.

جاء ثالثاً.

الأولان فاوضا.

هو لم يفاوض.

دخل Gillette Italy.

وبقي 40 سنة.

بعد التقاعد، لم يتغير شيء.

ظل الناس يستوقفونه في الشارع.

ظلموا يعرفونه.

لا باسمه.

بل بما كان يمثله.

فريغا.

رجل Gillette.

الشفرة.

كل يوم اثنين كان يغادر باكراً.

كل يوم جمعة كان يعود.

لم يشك قط.

لم يشرح قط.

كان أبي.

ذات يوم، قال لأحدهم إنني الابن الوحيد الذي يشبهه حقاً.

عرفت ذلك بعد سنين.

تلك كانت طريقته.

لا تصريحات.

اتجاه فقط.

كنت في التاسعة عشرة.

الخدمة العسكرية.

اجتازت امتحان الشرطة.

التقاني في نابولي، مايو 1985.

لم يكن لقاء أب بابنه.

لم يكن عن العمل.

كان شيئاً آخر.

سألني سؤالاً واحداً:

«ماذا ستصنع بحياتك؟»

لا ضغط.

لا نصيحة.

هذا فقط.

أمهلت نفسي سبعة أيام.

ثم دخلت اتحاد شركات مرتبطاً بشركة Gillette.

أدنى منصب ممكن.

تبدأ من القاع

إن أردت أن ترى القمة.

ثماني عشرة سنة.

بلغتها.

ثم انتهى شيء.

لا المال.

لا المنصب.

بل الاهتمام.

فغادرت.

رأني مرة أخرى، على انفراد.

كان قد تقاعد.

لم يحاول أن يوقفني.

قال إنه يفهم.

كان يعلم دائماً أن ذلك سيحدث.

لأنني كنت مثله:

عصياً على التوقع.

أمضي دائماً نحو شيء أفضل.

30 نوفمبر 2003.

تركت أمي Gillette.

لكنني لم أفقد الحمض النووي.

ثلاث قصص.

ثلاث لحظات.

وهذه الرابعة.

الماسونية منذ 1993.

فيثاغورس.

انضباط باطني.

تأخذ الحجر الخام

وتحوّله إلى شيء يتحمّل الثقل.

العقل يشحذ

ما يغذّيه القلب.

صرت مديراً دولياً.

جبت العالم.

ثماني عشرة سنة أخرى.

ثم ذات يوم

بدأت أكتب.

لا كتاباً واحداً.

لا اثنين.

لا عشرة.

لا خمسين.

لا مئة.

أكثر من 1600.

توقفت عن العدّ.

أريد أن يُعترف بي.

لكني لا أبيع الكتب.

أمنح الوصول.

النظام لا يعرف أين يضعني.

مؤلف مستقل يهب كل شيء

ليس فئة.

بل مشكلة.

أنا لا أهاجم النظام.

أفعل ما هو أسوأ.

أنزع عنه القيمة.

يقرؤونني.

لكنهم لا يستطيعون إدارتي.

لا يستطيعون تسعيري.

لا يستطيعون تأطيري.

لا يمكن التحكم بي.

لا ثمن لي.

لأنني لا أبيع شيئاً.

القدر لا يُتوقع أبداً.

مثلي.

لكنه موجود.

وما زلت أمضي نحوه.

ناندو